

رابعاً : عند تأثيلهم الالفاظ الاوربية يعيدونها — كالذى قلنا مارا — الى بعض اللغات الازية القديمة على الالغلب ويقونون عند ذلك الحد ، لكن العربية ذات الثروة القارونية اوحت لنا ذات يوم عند تأثيلنا لبعض الفاظها ان نترجمها الى بداياتها الاولى التى حاكى بها الانسان الاول بعض الاصوات ثم تطورت على مر الاجيال حتى تكونت منها الفاظ جديدة في المعنى والمعنى ، مثل تسمية الفَرْزُوج ( صومي ) في بعض الدارجات من صوته ، والمواه من قول الهرة ( ميو ) ، والمواه من صوته ( هورو ) ، وما الى ذلك . فهذا الايث البدىء الصوتى الذى سميته ( الرس ) الذى يعني معجمياً : بداية الشيء ، ادى بنا الى وضع ما سميته ( علم الترسيس ) اي البحث عن ارساس الالفاظ ، لا للغة العربية وحدها بل كذلك للآريات والجاميات والساميات اللواتي قلنا انهن بناتها ، لأن الكثير من الفاظهن ما زال يمكن ارجاعه اثلاً الى اللغة الام . وهذا اظهر لنا ان اللغة العربية قادرة بمفردتها ان تبرهن على صحة ( علم نشأة اللغة ) وتكتشف عن اسرار تكونها ونضجها وطرائقها التطورية العجيبة .

خامساً : ومن افضال العربية ومزاياها ان فيها الفاظاً كثير عديدها عريقة النسب جداً قديمة في الوجود ، منذ عهود ما قبل التاريخ اي قبل عهود اختراع الكتابة ، تدل على معانٍ واحدات باد اهلوها ولم يبق من الآثار التنقية ما يدل عليها ، ومن مقارنة تلك الالفاظ بعضها ببعض ومراتبة سيرها النطوي من زمان الى زمان وانتقالها على الخريطة من مكان الى مكان على الالغلب ، يمكن استخلاص حلائق تاريخية مجهولة لو لا سجل اللغة — العنوى — هذا لبقيت الى الابد مجھولة .

### منشأ العيوب والمزايا

هذه المزايا وتلك العيوب .. ما منشؤها ؟

لندھش القاريء العزيز نقول ان منشأهما واحد . فاللغة العربية بحسناتها وسعيئاتها ليست الا حوصلة رحلتها الطويلة في التاريخ وترحلها المتقلل الدائب في حيز محدود من الجغرافيا — المعرفة .

كنت قرأت بحثاً للمؤرخ العالمي المشهور (تونين) عن تحول الجزيرة العربية الى هذه الصحراء الرملية بعد ان كانت في العهد الجليدي غابة لقاء تزخر بالحياة

الذى يسلمه ليد الجراح يفحصه ويكشف علته او عله ثم يجري له الجراحة تسيل دمه وتبعض لحمه لتشفيه مما يعاني فيتتمتع بالحياة ناشطة منتجة ، ام ذلك الا بـ الذى يخشى عليه الالم فيحوطه بالحنان التقليدى المتهيب الجروع ويتركه خاماً يذوى ويدوى الى ان يفارق الحياة .

### مزايا العربية

ولئن كانت كل اللغات تشارك عربيتها في الكثير من عيوبها فإن لها مزايا تفرد بها دون لغات اهل الارض منذ ظهرت اللغات ونطق ابن آدم .

من هذه المزايا اولاً هذه الكثرة الكاثرة في المترادات والصيغ والاشتقاقات — مما ذكرناه في عدد العيوب بالنسبة الى المتعلمين ، فهي نعمة للادباء المترسبين الحذاق هذه المرة .. مع وفرة طائلة في التعبير الحضارية والنكرية والشعرية ، الى جانب الالفاظ الصحراوية البدائية . فمع ان المجمع العربي ( معجم بدوي ) لأن رواة اللغة لم ياخذوا عن الحضر ولا عن القبائل المجاورة للحضر او الاعاجم ، بل اقتصرت على البدو الخلق الاتصال .. لشد ما يدهشنا ما نراه من غزاره المادة الحضارية والفكرية الرائعة فيه .

هذه الثروة الفاحشة ساعدت العرب منذ القدم على قرض الشعر والتصرف وتنوع طرائق التعبير فيه ، ونظم المطلولات من القافية الواحدة يبلغ عديد بيوتها المئة والمتين — ما لا نظير له في اية لغة اخرى .

ثانياً : تبين لنا في ابحاث سابقة ان اصل الاربيين قد كان من الجزيرة العربية ، ومن ثم فإن اللغات الاربية شرقية كانت كالفارسية والسننسكريتية واليشتونية ( الانغامية ) ، ام غربية كالاغريقية واللاتينية والكلامية والغالبية ووارثتها الاوربيات الجبيثات — هذه اللغات كلها مع اللغات الحامية والسامية : بنيات العربية .

ثالثاً : ومن مزاياها الخطيرة غير المظورة انها اصلية ، او باصطلاحنا ائلية ، لاتها من صنيع اهلها ، نبت ونشأت واقتلت في موطنها ، على المستفهم .. خلانا لمعظم اللغات الاخرى ، حية او ميتة ، قديمة او حديثة .. لانها كلها لم تنبت في الارض التي يتكلم بها اهلها ولا هم الذين صنعواها او نشأوها وربوها ، هذه الخصلة المذلة أنجبت المزيدين التاليين .

فردا يلتقيء الى عشرة اخرى فيتزوج وينجل نبهم .  
وفي جميع الحالات يأخذ الافراد والجماعات  
لقتهم معهم حيثما ذهبوا ، واذا بحياة العزلة تطور  
اللفة على السنة نئة في اتجاه غير الذى تتطور فيه  
على السنة نئة اخرى . مما كانوا يطلقونه على الارض  
الصلبة البيضاء هنا يطلقه بعضهم هناك على الارض  
البيضاء ولو كانت رخوة ، وما كان يطلق على التل  
الصغير صار بعض المنشقين يطلقه على الجبل الذى  
يجدونه في ارض نجعاتهم مثلا . وقد سبق ان استشهدنا  
على مثل هذه التطورات بالكثير من النماذج ، نذكر  
منها هنا ( البرق ) الذى اصل معناه بياض يلمع في  
لون آخر كالبرص ، فصار يعني معموما كل شيء اجتمع  
فيه سواد وبياض ، ثم صار يعني الارض الفليلظة  
فيها حجارة ورمل وطين .. ثم نطقه قوم ( البرق )  
بنفس معناه الاول اي : الاسود والبياض . وهو  
ينطق ( بلق ) بسكون اوله في الدارجة المغربية ويعنون  
به : الشديد بياض البشرة . وهكذا اختص بلون واحد  
وفقد الآخر . لكن نفس الصيغة اي ( black )  
تعنى بالانكليزية اللون الآخر فقط اي الاسود . وهي  
تنطق blanc بالفرنسية و بالاسبانية blanco  
و blanco بالإيطالية لكن بالمعنى المغربي اي البياض .  
واسم الحيوان صار يعني حيوانا آخر او اكثر  
من حيوان مثل السمة ( كاللهمة ) وهو من اسماء الاسماء  
اطلق على الذكر من الحيات وانثى ، التنفذ .

ويتغير النطق كذلك اذا كان احد الابوين التغ او ارتل نبيؤثر في اولاده . والغلب ان الكبار يقلدون رؤسائهم في النطق ولا سيما شيوخ العشائر .

.. فيكون اختلاف اللناظ في جميع هذه الحالات وغيرها — وهي كثيرة — منثا الفاظ جديدة متقاربة في المعنى والمبنى ، وهو ما أثار تعجب تلاميذ اللغويين وأعجابهم مذ عذوه من بدائع العربية وسموه تصاقب المعانى بتصاقب الانفاظ . من النماذج الكثيرة : سل ، سلت ، أصلت .. هواء ، هباء ، هباب ، قص ، قسم ، قسم ..

وقد تباعد الفاظ متصاتبة فلا يبقى بينها شبه ظاهر ، مثل فعلٍ : قط وَهُذُّ ، فقد تطورت (قط) مكذا : قط - قد - قذ - خذ - حذ - هذ ..

وأن كل المعنى قد ظل هنا ضمن نطاق (القطع) فإنه قد يتغير مع تغير اللفظ في بعض مناحي التطور

والليا . موجزه : ان سكان المنطقة حين صوّت بهم  
الفابة الفيباء وتناقشت خيراتها كانوا ثلاثة طوائف ،  
قطائفة هاجرت الى مناطق خصبة اخرى فنجت ،  
وطائفة كففت نفسها مع البيئة الجديدة فعاشت ،  
وثالثة لم تهاجر ولم تستطع ان تتكيف مع البيئة فبادت ،  
ولم يتحمّل ( تويني ) عن النتائج اللغوية التي قد  
تكون نجمت من هجرة النازحين وتكيف الバتين . وليس  
لنا ان نعاتبه فهو مؤرخ لا لغويا ، وانما نحن المطلوبون  
بان نبحث ونتسأّل .

فـ وسـعـنـا ان نـتـوـل بـسـهـولـة ان تـلـك الـمـهـرـات  
تـقـلـت لـغـة الـقـوم وـلـهـجـاتـهـم إـلـى الـمـنـاطـقـ الـتـى هـاجـرـوا  
إـلـيـها .. إـلـى اـيـران فـالـافـغـان فـالـهـنـدـ شـبـرـقا ، وـإـلـى الـهـلـلـاـلـ  
الـخـصـيـبـ فـالـاتـضـوـلـ فـاـوـرـيـاـ شـمـالـا ، وـإـلـى الـجـبـشـةـ  
وـمـصـرـ فـالـشـمـالـ الـأـفـرـيـقـىـ إـلـى اـقـمـاهـ غـرـيـاـ . يـتـاـيدـ هـذـاـ  
لـنـاـ إـذـاـ تـتـبـعـنـاـ الـكـثـيرـ مـنـ الـأـفـاظـ الـمـتـشـابـهـ بـيـنـ الـعـرـبـيـةـ  
وـلـغـاتـ هـذـهـ اـصـقـاعـ وـلـاـ سـيـماـ فـيـ الضـمـائـرـ وـاسـمـاءـ  
الـاـشـارـةـ وـالـلـفـاظـ الـطـبـيـعـةـ الـبـدـائـيـةـ - كـمـاـ سـيـقـ انـ تـلـنـاـ  
فـ إـبـاحـتـ سـابـقـةـ . وـالـأـورـبـيـونـ يـسـمـونـ لـغـاتـهـمـ (ـالـلـفـاتـ  
الـهـنـدـيـةـ /ـ الـأـورـبـيـةـ)ـ لـتـهـمـ وـجـدـواـ شـبـهـاـ بـيـنـ النـفـاظـ  
لـغـاتـهـمـ وـالـلـفـاظـ السـنـسـكـرـيـتـيـةـ (ـالـلـفـةـ الـهـنـدـيـةـ الـتـدـيـةـ)ـ،ـ  
وـاـذـ كـانـ ذـلـكـ يـنـبـئـ أـنـ الـأـورـبـيـنـ قـدـ قـدـمـواـ أـصـلـاـ مـنـ  
الـهـنـدـ فـانـ اـسـتـتـاجـنـاـ يـنـبـئـ أـنـ الـكـثـيرـيـنـ مـنـهـمـ قـدـمـواـ مـنـ  
الـأـرـضـ الـعـرـبـيـةـ رـاـسـاـ أـيـضاـ . وـاـيـةـ كـانـتـ الـحـالـ فـانـ مـنـ  
الـبـدـيـهـيـ أـنـ بـوـسـعـنـاـ أـنـ نـسـمـيـ تـلـكـ الـلـفـاتـ عـلـىـ وـجـهـ  
الـأـجـمـالـ بـالـلـفـاتـ (ـالـعـرـبـيـةـ /ـ الـهـنـدـيـةـ /ـ الـأـورـبـيـةـ)ـ .

من أجل هذا قلنا في مطلع الحديث أن اللغة العربية لم اللغات الإرية بالإضافة إلى الحامية (لغات الشمال الامريقي والصومال) والسامية (لغات الهلال الخصيب ومصر والحبشة) ، وأن العربية ليست قادرة على ترسیس الانفاظ لنفسها فقط بل لبناتها من هذه اللغات أيضا .

ان حياة الترحل والنجمة في تلك البيداء العربية  
تسمى القوم بطونا وقبائل كما تسمى مواطن الخصب  
المستديم الى قرى ومداشر . وتنقل تلك البطون والقبائل  
على غير نظام — واحيانا على نظام — من منطة في  
موسم الى اخرى في موسم آخر .. فتنقارب طورا  
وتبتاعد طورا ، ويندرج بعضها في بعض آونة وينشطر  
بعضها من بعض اوانا .. وكثيرا ما تتضرر الثروات  
عائلة من القبيلة الى الاسلام من مجموعتها .. او

وخارجها — خلق هذه اللغة الفخمة السمينة ،  
والعلاقة بين اللغات .

ولو كانت البداوة انقرضت قبل جمع اللغة لصاع  
 علينا الكثير من الانماط البدائية التي ما زالت فيها آثار  
 متشائمة الصوتى ينم عليها ، وتدحرى ذلك معملاً للغات  
 التي غادرت المعرفة وابتعدت ولو قليلاً عن ثلواتها  
 كالساميات الالئى فقدن من ذلك الشيء الكثير ،  
 والحاديئات الالئى كن أبعد في المكان وأقدم في الزمن  
 مكان ما فقدن اكبر مما فقدت السامييات ، ثم الآريات  
 الالئى انقطعت صلتها بالارض الام واهلها — حتى  
 ما كان منها قريب المكان كالفارسية — فكان ما فقدن  
 أكثر وأكثر .

وهكذا تكونت مزايا اللغة العربية وعيوبها —  
 بيدا بيد .

### البدائية والرقى

يقول فقهاء علم اللغة المحدثون من الفرنجة إن  
 اللغات البدائية هي التي تذكر فيها الانماط القريبة من  
 بدايتها الصوتية ، على حين أن اللغات الراقية لا يوجد  
 فيها من ذلك الا القليل الاقل . وكثيراً ما نسمع حتى من  
 بعض اللغويين العرب من يستنتاج من ذلك ان العربية  
 لغة بدائية من ثم .

الفكرة من أساسها مقلولة ، تعميم . وجدوا هذا  
 في لغات بدائية وهذا في لغات راقية ، فتالوا ذلك على  
 ذلك . وجعلوها قاعدة ، المظاهر شيء والسبب شيء آخر ، ان كلام رجل ملتقط بالانكليزية وكلام رجل حليق  
 اللحية بالفرنسية لا يعني أن اختلاف حالة اللحية هو  
 سبب اختلاف اللغة . فلنبحث من سبب معقول لوجود  
 الجذور الصوتية في اللغات وغيابها ، غير الرقى  
 والبدائية .

اللغات البدائية بقيت بدائية بقيت الماظتها قريبة  
 من ارساسها الصوتية لأن اهلها لم يخططا بغيرهم ،  
 لا لأنهم لم يرتقوا . أما الشعوب المتحضرة — الاوربية  
 مثلاً — فقد جاءت من مناطق أخرى ولغاتها خليط من  
 لغات شتى .. ابتعدت عن متشائمتها واهلها ، وفقدت  
 جذورها الصوتية لا عند ما ارتقى اهلها ولكن منذ  
 كانوا همجاً متوجهين ، في اوروبا نفسها ، بل قبل ان  
 يأتوا الى اوروبا ايضاً .

مثل : حد — حسن — حش — عش ، عاش ، ميش :  
 (حياة او خبر) .. او هكذا : حش — حشا ، حشية ،  
 ومنها حشية الثوب ، ثم حاشيته ، ثم حاشية الكتب .  
 وما أبعد كل هذا عن الرس (تط) في اللفظ والمعنى .  
 ومن أمثلة اختلاف النطق ما زال القات يلفظ في  
 دارجاتها على اربعة اوجه ما بين بدو وحضر في مثل :  
 قاعد ، كاعد ، جاعد ، آعد .

ماذا كان هذا شأن الكلمة من رس واحد مما  
 بنا بالكلمات الكثيرة المنحدرة أساساً عن ارساس شئ ؟  
 اظننا نهمنا من كل ما تقدم كيف تعددت الفاظ  
 المعنى الواحد وكيف تنوّعت معانى اللفظة الواحدة بما  
 اعني اللغة — ومن ثم كيف تباينت وأصطبغت طرائق  
 التعبير واختلفت تواعد النحو والمصرف .

ماذا تلاقى بعض اولئك الضاريين في آفاق تلك  
 الجزيزة العربية النسيحة الارجاء ، فاندمجت قبيلة في  
 قبيلة .. اندمجت اللقنان .. لا كما هي الحال في الحضر  
 حيث يقيم كل فريق في حي من البلدة الواحدة ميظالون  
 متجاورين محاظين على لقائهم ولهجتهم .. فان القبيلة  
 في البدائية كلها حي واحد ، يلعب صغارها معاً دون تمييز  
 بين طبقات ، ويحضر كبارها كلهم في مجلس الشيخ  
 على سواء ، ويضربون خيامهم معاً عند الفرزول  
 ويتوصولونها معاً عند الرحيل . فما هو الا جبل او جبلان  
 حتى تندمج اللقنان فتختلط الانماط للمعنى الواحد وتتعدد  
 المعانى للفظة الواحدة .

نلو ان القبائل العربية قد اجتمعت كلها في صعيد  
 الى غير انترارق لتوحدت لغاتها في لغة واحدة ، ولو  
 قد افترقت كلها عن بعضها بعضاً الى غير لقاء لتعددت  
 لغاتها وتباينت حتى لا يعود بعضها يفهم من بعض  
 ولا يصبح لهجات كل من القبائل المنتشرة لغات محلية  
 ضيقه الابعاد بالنسبة الى اللغة الام ، كالذى وقع  
 فعلاً للبابليين والكمانيين وغيرهم من السامييين — والى  
 حد ما للحميريين ( أهل الين ) .

لكن تكرار الانترارق والانشطار الذى ينجب الانماط  
 الجديدة والمعانى الاصطناعية او المختلطة ثم تكرار اللقاء  
 الذى يجمع كل الحاصل الجديد في بوقته واحدة ، ثم  
 اتصال البداوة من جهة اخرى لضرورة التبادل المستمر  
 من العروبة المتحضرة على جوانب المعرفة — في داخلها

مع أنه لم يسبب لنا ضررا ولا هم ذكرى أنه ارتكب جنائية . ان كانوا لا يريدون ان يستعملوه فمن الذى أجبرهم على أن يستعملوه ؟ وان كانوا لا يريدون منا أن نستعمله فمتى استعملناه ؟ أنى لم أفهم ماذا يتعمدون . يديهم أن المعجم الوجز الطالبي يخلو من الانفاظ المجرورة وحتى القليلة الاستعمال . وفى كل لغة معاجم جبيب صغيرة بحجم الكف او أصغر أحيانا تقتصر على الانفاظ الأساسية التي يحتاج إليها المتعلم وطنيا او أجنبيا ، ثم يكبر حجم المعاجم في طبعات مختلفة ، ويكبر حتى يصلع العدد العديد من المجلدات الضخمة . ولكن من الناس حجمه الذى يناسبه من المعاجم والملابس . بما بالنا لا نرضى ان تكون كذلك الحال فى عربيتنا ؟

ثم كيف نفهم تراثنا الجاهلى ، بل حتى الاموى ، بل حتى العباسى ، اذا نحن صنينا معاجمنا من الانفاظ التى أصبحت اليوم م مجرورة وكانت دارجة فى لغة الحديث اليومى عند اسلامنا ؟ ان كل لفظة لغوية كانت فى مهما يكن اليوم مغمورا مهملة . من الذى يطالعنا بآن نندها فعل الجاهلية ؟ كل كلمة لها حكايتها . نطق بها ناس من الاجداد وسجلوا بها شيئا من مشاعرهم او نبذة من حياتهم .

انظر الى كلمة ( اعتندي معتقد اعتقد ) . لفظة مجرورة ، نعم . غريبة لا جاذبية فيها ولا رشاقة ولا موسيقا ، نعم . لكن لها تاريخها . فلنسمع مأساتها : « العند ( بالفتح ) — طائر يشبه الحمام ، او هو الحمام . والاعتقاد ان يغلق الرجل بابه على نفسه فلا يسأل احدا حتى يموت جوعا .. قال محمد بن انس : كانوا اذا اشتد بهم الجوع وخاموا ان يموتونا عليهم ببابا وجعلوا حظيرة من شجرة يدخلون فيها ليموتونا جوعا . قال : ولقي رجل جارية تبكي ، فقال لها : مالك ؟ قالت : نريد ان نعتقد .. » — اللسان .

انهذه كلمة يحل لاحد وادها مجرد كونها حوشية مجرورة وهي تحمل مثل هذا التاريخ الناجع ؟ كيف نعرف مأسى تلك الصحراء ودواهيبها وحروبيها وغرامياتها .. بدون معونة هذه الكلمة وأمثالها ؟

اما اطلاق ( العند ) على الحمام فسببه ان من سجية هذا الطائر ان كلا من الذكر والانثى يعتقد اذا نكل مصاحبـه — فيضرب عن الطعام والشراب حتى يموت .

بالاضافة الى ما للكلمة من قيمة تاريخية

لقد ثنا ثوا ان الساميـات فقدت الكثير من ارسائـها وائلـها لاستـلاخـها عن المـجموعة الـاعـربـية ، مع ان مواطنـها بقـيت قـرـيبة من الوـطـنـ الـأـمـ .

ولا ادل على نسـادـ نـظـريـتهمـ منـ انـ اللـفـةـ الـعـرـبـيةـ تـدـ جـمـعـتـ بـيـنـ الـخـصـلـتـينـ ،ـ بـنـوـهـاـ تـنـطـبـقـ عـلـيـهـمـ القـاعـدـةـ الـأـوـلـىـ (ـ عـنـ الـبـدـائـيـنـ)ـ وـحـضـرـهـاـ لـاـ تـنـطـبـقـ عـلـيـهـمـ حـالـةـ الـأـوـرـبـيـنـ الـمـتـحـضـرـيـنـ مـثـلاـ لـاـنـ الـعـرـبـ بـدـوـهـمـ وـحـضـرـهـمـ لـمـ يـفـادـرـوـاـ مـعـرـيـتـهـمـ وـلـمـ يـتـعـدـوـاـ عـنـ مـوـطـنـ آـبـائـهـ الـأـوـالـ .ـ لـمـ يـفـادـرـوـاـ مـعـرـيـتـهـمـ وـلـمـ يـتـعـدـوـاـ عـنـ مـوـطـنـ آـبـائـهـ الـأـوـالـ .ـ لـذـيـنـ خـلـقـوـاـ لـغـتـهـمـ لـأـنـفـسـهـمـ .ـ وـمـنـ جـهـةـ أـخـرىـ ،ـ كـمـ مـنـ لـغـةـ مـاـ تـزـالـ هـجـيـةـ بـدـائـيـةـ فـيـ بـعـضـ الـقـلـارـاتـ ،ـ تـدـ فـقـدـتـ جـذـورـهـاـ الصـوـتـيـةـ لـاـ يـتـعـدـهـاـ عـنـ مـوـطـنـهاـ الـأـوـلـ .ـ وـاـخـتـلاـطـهـاـ بـلـغـاتـ بـدـائـيـةـ أـخـرىـ .ـ

وـيمـكـنـناـ انـ نـضـعـهاـ قـاعـدـةـ عـامـةـ فـنـتـولـ :ـ «ـ انـ السـبـبـ فـيـ فـيـاعـ الـجـنـورـ الـصـوـتـيـةـ مـنـ الـلـفـاتـ لـيـسـ التـحـضـرـ وـالـترـقـىـ ،ـ بـلـ الـمـجـرـاتـ وـالـخـالـطـاتـ .ـ

انـ الـذـىـ ذـكـرـنـاـ آـنـاـ مـنـ كـثـرـ الـتـطـورـاتـ الـلـغـوـيـةـ الـتـىـ حـقـقـتـهـاـ كـلـ تـبـيـلةـ عـلـىـ حـدـهـ ثـمـ اـجـتـبـاعـهـاـ لـتـبـادـلـ ماـ جـدـ لـدـىـ كـلـ مـنـهـاـ مـنـ الـفـاظـ وـمـعـانـ تـنـضـافـ اـلـىـ رـصـيدـ الـلـغـةـ الـمـشـرـكـةـ —ـ لـأـمـ يـشـبـهـ اـسـرـةـ يـخـرـجـ اـفـرـادـهـ لـلـكـسـبـ ثـمـ يـعـودـ كـلـ مـنـهـمـ بـحـصـيلـةـ كـدـهـ لـيـضـيـفـهـ اـلـىـ ثـرـوـةـ الـاـسـرـةـ .ـ حـتـىـ بـلـغـتـ ثـرـوـةـ الـلـغـةـ ذـلـكـ الـحـدـ التـضـخـمـيـ الـمـشـهـورـ .ـ

وـانـ شـكـاـ بـعـضـهـمـ قـلـيلاـ مـنـ تـكـاثـرـ مـفـرـدـاتـ الـعـنـيـ الـوـاحـدـ نـانـ الـأـمـ الـذـىـ طـالـلـاـ شـكـواـ مـنـهـ كـثـيرـاـ هوـ تـمـددـ الـمـعـانـىـ لـلـنـظـرـ الـوـاحـدـ .ـ وـغـرـبـ اـنـ يـصـدرـ مـثـلـ هـذـاـ التـشـكـىـ عـنـ مـتـقـنـيـنـ مـنـ الـعـرـبـ الـذـيـنـ يـتـنـتـنـونـ لـفـةـ اوـ اـكـثـرـ مـنـ لـغـاتـ الـاقـطـارـ الـرـاـقـيـةـ الـرـائـدـةـ فـيـ مـجاـلاتـ الـعـلـمـ وـالـمـخـرـعـاتـ .ـ اـقـلـمـ يـلـاحـظـواـ انـ ذـلـكـ شـانـ الـلـفـاتـ الـإـجـنـيـةـ اـيـضاـ اـنـتـحـواـ ايـ مـعـجمـ بـالـأـنـكـلـيزـيـةـ اوـ الـفـرـنـسـيـةـ ،ـ وـهـماـ لـفـتـانـ حـدـيـثـانـ وـطـفـلـانـ بـالـقـيـاسـ إـلـىـ الـعـرـبـةـ الـنـافـحةـ الـمـكـتـمـلـةـ الـقـدـيـمـةـ ،ـ تـجـدـواـ العـجـبـ مـنـ نـوـصـيـةـ الـنـافـحةـ الـمـعـانـىـ وـتـبـيـانـتـهاـ ،ـ حـتـىـ فـيـ الـمـسـطـلـحـاتـ الـعـلـمـيـةـ وـالـتـقـنـيـةـ الـحـدـيثـةـ .ـ

لهـذـاـ عـبـيـبـ التـطـورـ الـلـغـوـيـ لـأـمـبـ الـعـربـ وـلـاـ عـربـيـتـهـمـ .ـ

## المجرور

كـثـرـ الـمـجـرـورـ عـلـىـ الـحـوـشـيـ الـمـجـرـورـ فـيـ مـعـاجـمـاـ الـعـرـبـةـ وـالـمـطـلـبـةـ بـاـعـدـاـمـهـ وـتـصـنـيـفـةـ الـلـغـةـ مـنـ غـوـالـهـ ،ـ

« الماء الذي يكون تحت الصخر لا تسميه التسمى ، استعملناه مقابل (ground water) بالإنكليزية و (nappe fréatique) بالفرنسية ، وتعرّفه الاصطلاحى فى المعجم المذكور : « ماء تجمع تحت سطح التربة فوق اول طبقة كثيفة » .

و كذلك (الغسل) — زنة الفعل — الذى معناه اللغوى من « خسلت شيئاً : رذلت وتنبأته » استعملناه مقابل اصطلاح (littering) بالإنكليزية و (abandon de detritus) بالفرنسية ، الذى لا نجد له في عربتنا الراحة — غير المهجورة — كلمة تؤدي معناه .

ولا ضير أن يكون لفظ المصطلح حوشياً غير متداول بل الانضل أن يكون كذلك لكلا يلتبس معناه الاصطلاحى بمعناه العام . والمصطلحات واجبة التعلم على كل حالة ولن يفهمها غير المتخصص ولو كانت من الانفاظ المأتوسة الجارحة يومياً على الاسنة . وإن شئت برها نا فاذهب إلى أي نجار أو حداد أو مسائخ .. وسله عن مصطلحاته وأسماء أدواته تستجد انك لن تفهم الكثير منها ولو كنت تعرف معانيها اللغوية العابية.

والعجب كل العجب من يتهمون العربية بالتصور في مضمار المصطلحات . لقد أتى على العربية حين من الدهر كانت فيه أغنى اللغات طراً بالمصطلحات العلمية من طب ونلك ورياضة ولاهوت وفلسفة وتصوف ولغة .. وكانت اللغات الأوروبية في عصر نهضتها ، وعلى رأسها اللاتينية ، هي التي تشكو عجزها عن مجازة هذه العربية والترجمة عنها ، فاضطروا إلى انتساب الكثير من المصطلحات العربية كما هي وادخلوها في لغاتهم مثل اللوغاريتم والصفر والجبر والكحول والقلو وحرف (x) الذي كان ينطق شيئاً باللاتينية ، مقابل الحرف (ش) العربي الذي اتخذه العلماء العرب رمزاً لكلمة (شيء) بمعنى الشيء المجهول .

لما نام العرب وخيمت عليهم عصور الجهل والظلم تعمد لغتهم العربية تنتظر قيامهم . وما هم اليوم قد هبوا وهو هو قد هبت معهم . وما من لغة عرفها تاريخ الفكر البشري أقدر من عربتنا هذه على سبك المصطلحات الدقيقة الموجزة ، لا المادية فقط بل المعنوية أيضاً ، من عقلانية ونفسانية وجودانية .

بشرانية ، لها قيمتها المثلية العملية نحن ما زلنا بحاجة إليها لكثره ما يقع في زماننا من حوادث الاعتداد ، السياسي وغيره .

والأخبار كثيرة في كتب اللغة عن عادات القوم ووجوه معايشهم مما لا تجده في كتاب الا حين تقرأ شرح معانى بعض الالفاظ التي أصبحت منكرة مجولة لدينا ، وحتى لدى العباسين والمويين ، بل حتى لدى الراشدرين الذين سبقوا ماتخذوا من دراسة الشعر الجاهلى ولا سيما الغريب من الفاظه احدى وسائل تفسير القرآن .

هذا الى ان المهجور والوحشى او الوحشى او البد : ضروري للدراسات اللغوية ، على الاساليب المصرية ولا سيما تأثيلاً وترسيساً .

ان المهجور ثروة اي ثروة ، لا تراثية تاريخية تخرية وحسب بل عصرية وعملية ايضاً ، فهي مادة خامة لسبك المصطلحات الحديثة — علاوة على ما تقدم من مناقبها .

علوم ان الاوربيين اعتادوا ان يستعمروا الناظا من الافريقية واللاتينية ليصوغوا منها مصطلحاتهم الحديثة لكلا يختلط المصطلح بالفاظ الاستعمال اليومي من لغتهم ، مثل : tele = (telegraph + graph) بدلًا من قولهم بالإنكليزية (written afar) مثلاً . وقد كان هذا المصطلح الافريقى حوشياً وغريباً على الناس اول الامر ، لكنهم تعلموه ودرجوا عليه .

وفي امكاننا استعمال الفاظنا المهجورة كذلك لبعض المصطلحات بدلاً من الانفاظ الادبية او الكثيرة الاستعمال . كنموذج انكر (التوتين) استعملتها بدلت (التوطين) في ترجمتي لمعجم (صيانته الطبيعية) مقابل : (immobilization) التي ورد تعريفها في المعجم : « ثبيت الحيوانات مؤقتاً في بقعة لغرض الاقتناص او الرمية او النقل او التجني ، الخ » \* . والتوتين من « وتن بالمكان : ثبت واقتام » — وهكذا يتخصيص (التوتين) بالمعنى الاصطلاحى المذكور وبقى (التوطين) على معناه العام .

وذلك (الغسل) — زنة الملل — وهو لغوي :

\* « اللسان العربى » — العدد 12 — ج 1 — سنة 1975 ، ص 253 .

علميا على صحة ( علم نشأة اللغة ) من محاكاة الأصوات ، وإنها قادرة كذلك على ترسيس الانفاس لنفسها ولغيرها من اللغات المتولدة منها ، حتى الآريات .

ملنضرب للقاريء مثلا . قال ابن القابية الاعربى : ( فرررر ) يحاکى صوت رفرفة اجنحة الطائر وتعبرها عن فراره عند الاقتراب منه . ومن هذا الصوت صيغ فعل ( فر يفـ فرارا ) . ومنه تولد فعل تفرق ( فـ تفرق ) اي خاف ، وفرق ( كفـ رب ) بين الشيـلين ، فصل بينهما .. وفارق ، وتفرق ، ثم فرث وفرخ وفرد وفرز وفرش .. الخ ، ،

ومثلا من ترسيس الانفاظ الاجنبية نذكر كلمة ( perka ) الاغريقية التي يعدها اللغوـيون امثل ( الفـرخ ) بالعربية بسبـب تطـيق معناـهمـا . بينما المـعنى هو الصحيح ، لأنـنا نـجد في العـربـية عـلـة التـسـمية وهـى ( انـفـرـاخ ) البيـضاـةـ ايـ اـنـشـقـاتـهاـ ، عنـ الفـرـخـ ، شـبـيـهاـ بـتـسـمـيـةـ ( الفـرـوجـ ) ايـضاـ لـنـسـنـ السـبـبـ ايـ ( لـانـفـرـاجـ ) البيـضاـهـ عنهـ ، اوـ لـانـهـ يـنـدرجـهاـ ويـخـرـجـ منـهاـ . نـسـنـ الـاـغـرـيقـيـةـ لـاـ يـكـنـ ثـائـيلـ perka لـاتـهاـ لـاـ اـثـلـ لهاـ فـيـهاـ ، لـكـنـ يـكـنـ ثـائـيلـهاـ وـتـرسـيـسـهاـ فيـ العـربـيةـ هـكـذاـ : فـرـخـةـ ، فـرـخـ ، فـرـقـ ، فـرـرـرـرـ ..

ومن فعل ( فـرـ ) نـجدـ فيـ الـاـنـكـلـيـزـيـةـ : fear خـافـ .. وـ flight خـوفـ ، فـرـارـ .. وـ free حرـرـ وـ اـطـلـقـ .. وـ fly طـارـ ، اوـ نـبـلـةـ ( لـاتـهاـ تـطـيرـ ) . وـ flea بـرـغـوـثـ ( لـانـهـ يـفـرـ ) .

وـماـنـكـنـيـ بـذـكـرـ هـذـاـ المـثـلـ الـبـسيـطـ ، الاـ اـختـصارـاـ . وـهـمـ عـنـدـ ماـ يـبـحـثـونـ عـنـ اـثـولـ المـسـاطـ لـفـاتـهمـ يـرـجـعـونـهاـ إـلـىـ مـشـابـهـاتـ لهاـ بـلـغـاتـ اـورـبـيـةـ اـخـرىـ تـديـمةـ اوـ حـدـيـثـةـ ، لـكـنـهـمـ لـاـ يـقـولـونـ مـنـ اـينـ جـاءـتـ فـدـخـلـتـ فـيـ تـلـكـ اللـغـاتـ ، فـالـعـربـيـةـ وـحدـهـاـ يـجـدـونـ الـجـوابـ .

يـلاحظـ قـارـئـناـ الـكـرـيمـ انـ هـذـاـ التـرسـيـسـ لـيـسـ عـرـضـاـ لـقـطـورـ لـفـظـ الـكـلـمـةـ فـعـدـةـ مـراـحلـ فـقـطـ بلـ لـتـطـورـ الـعـنـيـ فـعـدـةـ مـراـحلـ كـذـلـكـ . وـثـمـ مـنـ النـماـذـجـ ماـ هـوـ اـطـولـ تـسلـسـلـ وـاـكـثـرـ تـشـعـبـاـ وـتـصـاعـدـاـ فـيـ مـمـارـجـ الـارـتقـاءـ لـاـ يـتـسـعـ لـهـاـ هـذـاـ المـقـامـ . ( وـقـدـ قـطـرـنـاـ فـيـ كـلـبـنـاـ «ـمـغـامـرـاتـ لـفـوـيـةـ »ـ وـغـيـرـهـ مـنـ الـدـرـاسـاتـ الـىـ تـرسـيـسـ الـكـثـيرـ مـنـ الـانـفـاظـ الـاـنـكـلـيـزـيـةـ وـغـيـرـهـ ، مـثـلـ riviera وـ

وـبـالـاضـافـهـ إـلـىـ هـذـاـ الكـنـزـ الـذـىـ لـاـ يـفـنـىـ مـنـ نـهـائـ الـمـنـدـدـاتـ مـاـنـوسـهاـ وـمـهـجـورـهـاـ لـدـيـنـاـ رـصـيدـ عـظـيمـ مـنـ قـابلـةـ لـلـاشـتـقـاقـ لـاـ مـثـلـ لـهـاـ فـيـ الـلـغـاتـ ، وـكـانـاـ شـاهـداـ تـلـكـ الذـخـيرـةـ الـهـائـلـةـ مـنـ اوـزـانـ الصـيـغـ الـعـربـيـةـ تـرـبـوـ عـلـىـ ( 1300 ) وـزـنـ ، يـمـكـنـاـ انـ نـصـنـهـاـ وـنـسـتـخـدـمـهـاـ وـنـسـتـشـرـهـاـ فـيـ (ـ تـقـيـيسـ الـمعـانـىـ مـعـ تـقـيـيسـ الـاشـتـقـاقـ )ـ ...ـ وـنـاهـيـكـ بـهـ مـنـجـماـ لـاستـخـرـاجـ الـمـصـطـلحـاتـ .ـ وـانـ رـمـمـ شـاهـداـ عـلـىـ فـضـلـ الـعـربـيـةـ مـنـ اـقـوالـ الـاجـاتـبــ وـهـىـ كـثـيرـةــ نـالـيـكـ مـنـهـاـ شـهـادـةـ الـعـلـمـ الـفـرـنـسـيـ اـرـنـسـتـ رـيـنـانــ وـهـوـ لـوـلـ مـسـيـقاـ لـلـسـامـيـنـ عـامـةــ وـلـاـ مـحـبـاـ لـلـاسـلـامــ ،ـ لـكـنـ عـظـمـةـ الـعـربـيـةـ فـرـضـتـ عـلـيـهــ سـعـيـدـ اـنـ يـقـولــ ،ـ فـيـ مـنـتـصـفـ الـقـرنـ الـتـالـيـ عـشـرــ :ـ «ـ مـنـ اـغـرـبـ مـاـ وـقـعـ فـيـ تـارـيخـ الـبـشـرـ وـقـبـبـ حلـ سـرـهــ اـنـتـشـارـ الـلـغـةـ الـعـربـيـةــ ،ـ فـقـدـ كـانـتـ هـذـهـ الـلـغـةـ غـيـرــ مـعـرـوفـةـ اـولـ الـاـمـرـ وـاـذـ بـهاـ تـبـدـاـ فـجـاءـ فـيـ غـاـيـةـ الـكـمـالــ ،ـ عـظـيـمـةـ الـسـلـاسـةــ ،ـ مـفـرـطـةـ الـفـنــ ،ـ كـامـلـةـ اـلـىـ حـدــ اـنـهـاـ لـمـ يـطـرـاـ عـلـيـهاـ حـتـىـ الـيـوـمـ ايـ تـعـدـيلـ مـهـمــ .ـ مـلـيـســ لـهـاـ طـوـلـةــ وـلـاـ شـيـخـوـخـةــ ،ـ ظـهـرـتـ مـنـ اـولـ اـمـرـهـاـ تـامـةــ مـسـتـحـكـمـةــ .ـ وـلـمـ يـمـضـ عـلـىـ فـتـحـ اـتـدـلـسـ اـكـثـرـ مـنـ خـمـسـيـنـ عـامـاـ حـتـىـ اـضـطـرـ رـجـالـ الـكـنـيـسـةـ اـلـىـ اـنـ يـتـرـجـمـوـاـ مـلـوـاتـهـمـ اـلـىـ الـعـربـيـةـ لـيـنـهـمـاـ النـصـارـىــ !ـ

وـمـنـ اـغـرـبـ الـمـدـهـشـاتـ اـنـ تـبـتـ تـلـكـ الـلـغـةـ الـعـوـمـيـةــ وـتـمـلـ اـلـىـ دـرـجـةـ الـكـمـالــ وـسـطـ الـصـحـارـىــ اـنـدـ اـمـةــ مـنـ الرـحـلــ ،ـ تـلـكـ الـلـغـةـ الـتـىـ فـاتـتـ اـخـوـاتـهـاـ بـوـفـرـةـ مـنـدـدـاتـهـاــ وـدـقـةـ مـعـاتـيـهـاـ وـحـسـنـ نـظـامـ مـبـانـيـهـاـ ..ـ .ـ

لـاـ نـجـاـلـهـ فـيـ ثـنـاهـ عـلـىـ الـعـربـيـةــ مـالـذـىـ نـظـنـهـ اـنـهــ مـسـتـحـقـهـ لـهــ ،ـ لـكـنـاـ نـخـالـهـ فـيـ حـقـيـقـيـنـ عـلـيـتـيـنــ اـوـلـاهـمـاـ اـنـ الـعـربـيـةــ اـنـ كـاتـتـ فـيـ مـعـرـوفـةـ اـولـ الـاـمـرــ كـماـ قـالــ .ـ وـيـصـحـ هـذـاـ بـالـنـسـبـةـ اـلـىـ الـاوـرـبـيـنــ .ـ مـلـاــ يـعـنـىـ ذـلـكـ اـنـهـاـ نـشـأـتـ كـامـلـةــ وـاـنـهـاـ لـمـ تـكـنـ لـهـاـ طـفـولـتـهـاــ الـبـعـدـةــ فـيـ اـعـمـاقـ الـتـارـيخــ .ـ وـالـثـانـيـةــ اـنـ تـلـكـ الـلـغـةــ تـلـقـيـتـهـاــ فـيـ غـاـيـةـ الـكـمـالــ لـمـ تـكـنـ مـنـ صـنـعـ الـبـداـوةــ وـحـدـهـاــ فـيـ حـيـاتـهاـ الـمـرـحلـةــ ،ـ بـلـ شـارـكـتـ فـيـ الـجـانـبـ الـحـضـارـىــ مـنـهـاــ مـنـاـنـاطـقـ الـحـضـرـ المستـقـرـ عـلـىـ مـدىـ الـاـجـيـالــ .ـ وـحـسـبـهـاــ عـرـاقـةــ وـقـيـمـاـنـاـ اـنـ مـنـ بـنـاتـهـاـ الـسـامـيـاتــ :ـ الـبـابـلـيـةــ وـالـفـرـعـونـيـةــ وـالـكـنـعـانـيـةــ ،ـ مـضـلـاـ عـمـاـ تـلـاـهـاــ مـنـ اـرمـيـةــ وـمـنـدـانـيـةــ وـآـشـورـيـةــ .ـ

### التـرسـيـسـ

قـلـنـاـ اـنـ مـزاـيـاـ عـرـيـتـنـاـ اـنـهـ تـسـتـطـيـعـ اـنـ تـبـرهـنـ

calcium و copper  
table و sing و  
saxon و Caesar و ..  
وريدناما الى ارساسها العربية )

### سمفونية الصحراء

تدارد الاكتفاء بكلمة (الحسام) ليترك للسامع ان يحزن ما هو الشيء المقصود . وليس الاختصار هو الفرض وانما وجدوا ان ذكر الصفة وحدها واستقطاب موصوفها الواقع في النفس وابلغ في التعبير . ومن باب الاستمتناع باستعمال الصفة كنهاية عن الموصوف اتبعوا ذلك في تسمية الكثير من الاشياء ولا سيما الخطير منها ، من داهية وأسد وحية .

في اللغات الراقية من اوربية وغيرها ايضا يعدون الى المجاز والاستعارة . لكن من الذى يفعل ذلك منهم ؟ اهل الخيال والبلاغة .. الشعراء والادباء . وانما يدل اكتثار العربية منه على ان اهلها شعراء وفنانون ، او على كثرة الشعراء المتفقين فيهم . ومن هنا قبل ان كل عربي شاعر ، ولا بد ان يصدر عنه البيتان او الثالثة ، ولو مرة في حياته .

وشدة اهتمام العربى بما يسمع من روائع الكلم ينتشروا ومنظوما في ندوات القوم والتهامه اياه باذنه وتلبه وفترط إلزاذة به جمل ما يسمع يرسخ في ذهنه ، فقويت بذلك حافظته فكان يعقل عليها تعويلا على اوراقنا وينتظرنا . فلما جاء الاسلام وانتشر التعليم جيلا بعد جيل اخذت الصحف المكتوبة تقوى والذاكرة تضفت بما لذلك حتى اخذوا بالتدریج يعتمدون على التدوين الى ان أصبح الاعتماد كله على التدوين ، على المهد العباسى \* .

ان تحويل الالفاظ المجازية (الوضعية) الى الفاظ واقعية (عينية) قد كان منجما آخر اغدق علينا شيئا من الثروة اللغوية .

فمن هذا النجم اغترف ابو عبد الله بن خالویه المہذانی - الذي قال عنه ابن فارس انه جمع للسيف خمسة اسم ولحية مثنتين ، كما ذكر الشاعر ان حمزة الاصبهانی جمع ما يزيد على اربعين اسم للداهية .. وكما ذكر الاصمعی انه يحفظ للحجر - كذلك قلنا آئنا - سبعين اسماء .. ومثله قول ابی العلاء المعری انه يحفظ للكلب سبعين اسماء كذلك ، مثل تلك الاسماء صفات استعملت مجازا بدل الاسماء ثم صارت اسماء .

\* بسبب عدم تنقيط الكتابة لم يكونوا يكتفون بقراءة الكتاب العلمي وحدهم ، مخافة التصحیف ، بل يشتغلون على العالم مرتاحه على مؤلفه او على شیخ ، اي استاذ عالم من شیخ آخر .. من المؤلف ، لكنها ينحو القارئ من غواص التصحیف وأخطاء الناسخین . لكن تلك الحافظة الجاهلية الفذة ضفت على كل حال .

## الداهية :

نستعرض بعض اسمائها لنرى طريقهم في تسميتها هي التي طالما لوعتهم ، تجاهلهم في صحرائهم أنسى توجهوا وتأخذ عليهم كل سبيل .

من هذه الاسماء ما يهون امرها ، مثل : الملة ( اي الزائرة ) ، من قولهم الم بهم : نزل بهم واتام ) ، والنازلة ( تشبه الملة اي من الزيارة والنزول ) .

ومنها ما هو اشد من ذلك مثل : الرييق ( بالتصغير من الريق اي الجبل تربط به البهيمة ) ، والأريق ( بالتصغير ايضا ، من الارق والغم ) .

ومنها ما هو اشد من هذا ايضا كالصبية ( التي تصيب كالسمهم مثلا ) ، والناثبة ( التي تعضم بناتها ) ، والجاثحة ( المهلكة ) .. والفاجمة .. والرزية .. والناثرة ( التي تكسر نقار ظهرهم ) ، وتلمظوا باسمها هذا كائنا تديلا فنطوه كذلك : الفيقر ( كالفيق ) .

وسموها الصم ( كالصل ) وهو مستعار من اسماء السيف ( الذي يقطع الصميم وهو الفضروف بين الفقرتين ) . ولا ادل على نزعتهم في اللعب باللفاظ وتتويعها امعانا في الانصاف وتشديد وقمع في النفس ، نفس المتكلم والسامع ، من تمطئهم باسمها هذا - وغيره كما سفرى - مذ نطقوه كذلك : الصمام وصمam ( بالبناء على الكسر كخطام ) .

وبعض اسماء الداهية يراد بها التهويل وارهاب السايم بخشونة لفظها وقوة جرسه بالإضافة الى معناها - كائنا ليخيفوا أنفسهم - على عكس ما تفعله المسباع اذ تخيف اعداءها بالزئير والزمجرة بالإضافة الى فتك المخلب والناب . من ذلك : العنتير والختنقي ! ويدو ان هذه الختنيق انحدرت من الحق طفتوا يتلاعبون ببنطله حتى تخنق . وأما العنتير فائتها ( العتاق ) - بالفتح - وهو احد اسماء الداهية ايضا ، ثم سموها ( العنقاء ) - وهي غير الطائر الوهي المشهور - ثم ( العقزر ) - باليزي المقططة ، زنة الجنل . ولم يشف غليلهم كل ذلك الى ان جاء يوم فنطقوها العنتير ، واستراحوا .

واحيانا يعمدون الى السخرية كقولهم كلامة عن

الوقوع في داهية : « وقعوا في قرنى حمار ، او في است كلب » او في غير ذلكم .

وقد يكون اسمها بعيدا عن التدليل والاستهانة والسخرية لينصح عن حقيقة شعورهم تجاهها ، مثل : الكريمة .

ولو نحن جمعنا اسماءها في وزن وقانية للفنا من سمفونية الصحراء ما يمكن تسميتها ( نشيد البول ) . نبيا يلى مثال من تلکم الاسماء المرعبة ، مما ذكرنا آننا وما لم نذكر :

حاطمةٌ جاثيةٌ ضراءٌ  
ملمةٌ نازلةٌ مماءٌ  
صمٌّ صمامٌ ينكبةٌ ويلوىٌ  
ويلوءٌ بليبةٌ بلاءٌ  
داهيةٌ ناقرةٌ وفَيْقَرٌ  
صبيحةٌ نابيةٌ باسأةٌ  
تد وقعوا في دربيبین باتمه  
وفي است كلبٍ وأريقٍ فاجمةٌ  
وقطميرٍ عَنْقِبَرٍ واغنةٌ  
وختنقيتِيْ أُمْ هولٍ قارعهُ !

## السيف :

معظم اسمائه من معنى القطع ، مثل الصارم والجراز والقرضاب والمطبق ( كالمؤذن ) : الذي يصيب طبق المعلم ) والبخار ، ثم السيف ( من المسائب اي القاطع ايضا ، مثل مياغة الطيف من الطائف والغيب من الغائب والغيب من الغائب واللبيث من اللائب ) ، اي ان ( السيف ) ايضا صفة وليس اسم جاما كما توهם اللغويون منذ القدم .

« قيل ان ابن خالويه زعم انه يحفظ للسيف خمسين اسماء ، فتبسم أبو على الفارسي وقال : ما احفظ له الا اسماء واحدا وهو السيف ! قال ابن خالويه : ثالث المهد والصارم وكذا وكذا ؟ قال ابو على : هذه صفات » .

لكن بحثنا التائيلي اظهر لنا ان ( السيف ) ايضا من الصفات ، كالذى اشرنا اليه \* .

بالاضافة الى معنى القطع وردت للسيف اسماء هي مجرد نعت موضوعى لا يهتف مدها ولا ذما ، مثل

\* تفصيل ذلك ورد في حديثنا « دخيل ام اثيل » - اللسان العربي ، العدد 12 - 1975 ، ج 1 - ص 18 .

## الاسد :

وما ادرك ما الاسد ، كان شيئاً مخوناً في تلك الايام ، لم يكن لديهم رشاشات ولا بنادق ليصيدهوه من بعيد . هو الذي يصيدهم من قريب . وسامهم لا تصييه من مسافة مامونة ، وان اصابته لم تصب منه مقتلاً الا في النادر ، لهذا لم يكن يجرؤ على مهاجمته ولا على مداومة هجومه الا راجع او سباق .. وتقليل ذلك البطل .

لذلك خصوه ببعض اسماء الاداهية والسيف — علاوة على اسمائه الرهيبة — مثل القسم (كالسر) والصمصام (كالثرثار) ، وكلاهما من اسماء السيف) والصيمة (كالهمة من اسماء الاداهية والسيف) . وتلمظا باسمه أضافوا الصنجم (كالسمسم) .

طبعي ان ائمهم عدوه بلاءاً اذا اعتاد قطع الطريق على المسافرين او اقتحام المصارب والخيام ليلاً على المقيمين . ومن ذلك قول المتنبي في وصفه : نزلت على الاردن منه (بلية) . وأحسبهم قد سموه في قديم زمانهم (بلوى) وهي كالبلية من اسماء الاداهية . طبلي على ذلك ان (belua) تطلق باللاتينية على الحيوان الضخم من اسد وغيل وحوت . ولا تستغرب اطلاق اسم الاسد على اكثر من حيوان هنا فان ذلك شائع في العربية ، وذكر من اسماء الاسد بالذات : الصيمة : الاسد والذكر من الحيات واثني التفند — كما تلنا قبل — والسيد (كالميد) : الاسد والذئب .. واللبث : الاسد وضرب من العنكبوت .

من اسمائه ايضاً ما هو مستوحى من لونه ، منها : الورد (من لون «الارض» بدليل أنها تسمى باللاتينية *erd*) (\*) ، والمفتر (كالمفتر) والغير (كالسجل) من العَقر (كالمقرن) اي التراب .

ومن اسمائه ما هو وصف لخلقه مثل : ابى لبد والمبد (كالحسن) ، من لبنته اي الشعر الحبيط برقبته وصدره ) ، ثم المفترن (كالمهير) ، من عفرته اي لبدة رقبته ) ، والخطار (المتختر) ، واللائث (من لاث شيئاً : لاكه في نبه ، لاته يلوك اللحم كما نراه ينعل في الحير \*) ومن هذه صيغة اللبث .

الصفيحة والمأثور (في متنه اثر) والمشطب (في نصله شطوب اي خطوط) والدائر (الذى طال عمده بالقصال) .

وقد يكون الوصف الواقعى غير موضوعى ، ليدل على انه بلغ في التطع ، مثل المفتر (كالمظفر) : الذى في حده فقرات ، ومنه ذو الفقار سيف الامام على المشهور ) والمشتمل (كالمثير : السيف القصیر يشتمل عليه بالثياب) .

ومن اسمائه ما يبنيء بمكان صنعه ، كالشرق (نسبة الى مكان في مشارف الشام) واليماني والهندي او الهنداوى . وليس هذه التسميات المكانية بالمحايدة هي الاخرى لأن المراد بها جودة الصنع .

ومن اسمائه أيضاً ما يحمل معنى التغزل والمباهة برونته مثل : الابيض والصتيبل والإبريق ( البراق ) والتشبيب ( الحديث الجلاء ) والرقراق ( الكثي الماء ) والعتيقية ( وهي اصلاً : البرقة تستطيل في عرض السحاب ، ومن ثم قالوا « سلوا عقائق كالعقائق » اي سلوا سبونا تلمع كالبروق ) .

ومن فرط حبهم له وعرفائهم بجميله وحسن بلائه في نصرتهم سموه : الظليل ! وشببه بذلك الرياء من الرذء — كالعبد — وهو : العون والنامر ، او من الرذيء — كالسعى — اي : الصنم) .

اما من باب التلمظ باسمه فقد سموه المَذَاد والـالمَذَاهِد والـالمَذَاهِدِ (بالضم) .. والـالخَنْمُ (كالمفطن) ، والـالخَنْوُمُ (كالمرسول) والـالخَنْمُ (كالمثير) والـالخَنْمُ (كالمدقق) .

وي يكن جمع بعض اسماء السيف في أبيات من قبل :

ولى صارم ماضي الصفيحة وهَمْ  
هَذُوم هَذَام مَخْنَم وَمَخْنَم  
يعانِ جراز باتر النصل قَرْضُوب  
رَاءِ تَشَبِّبْ نُو الكريمة مشطوب  
تشبيبْ تُضَابْ مِقْضَبْ وخَلِيلْ  
وَصِمْ وَصَمَصَام يَهَدْ مَسْقَبْ

(\*) نصلنا ذلك في بحث «الروض والعروض وال العراق» — كتابنا «تاريخهم من لفتهم» . \* الحير — زنة الطير — حديقة الحيوانات .

وان شئنا وضع بعض أسماء هذا البيه المطاطش  
في وزن ينتظمها لتأخذ مكانها في سمنونية الصحراء  
عرضنا بعضها هكذا مثلاً :

هو الكاسر الخطأ والرابض الرادي  
ابو لبد المعروف بالصمة الصاد  
هو الاسد الريبل سيد عَرَنْتَسْ  
عَفَرْنْ وعفرين عَفَرَنْ عَفَرَنْ ١  
وعَفَرْ عَفَرْ عَفَرْ وعَفَرْ فَرْ  
وعفريت العفريت ليث وقصوره  
اسامة وَرْدَ ان تَرِيدْ حِيدُرْ  
وان مال قرضاب هزير غضتر  
وإن ناب رياض وإن قام ضيفم  
مُهَامِصْ سَمَاصَانَ وَيَمْ وَيَمِصِمْ ! ..

ما كان العرب بطبيعة الحال يسردون أسماء  
الداهية والاسد والسيف على هذا النحو ، وإنما  
كانوا يستعملون كلاماً منها في عبارة تحكي موتنا متازماً  
أو تروي خبراً مروعاً ، فيكون للكلام رهبة ووته  
المخوّن بالطاعة الشعورية المؤثرة . . . يختارون لكل  
حالة أحد هذه الأسماء الكثيرة المعبرة ، أما مجرد  
سردها على هذه الوتيرة فلا يؤدي إلا المدار الفضيل  
من الغرض الذي نريد إليه .

على أن اختلاف المعاجم وكتب اللغة في تعريف  
هذه الأسماء وفي استعمالاتها يبنيء أن الأسماء والصيغ  
قد كانت أكثر بكثير مما احصاه الرواة ، ما دام باب  
الاستعارة مفتوحاً ، على مصراعيه أمام الجميع . لقد  
كان في وسعهم وما زال في وسعنا — أن تستعمر من كل  
نعت إسمًا لاي شيء ، فإذا صادف استحساناً شاع  
ومرض نفسه على الأنواع .

ولو جمعنا كل تلك الأسماء مع أسماء الحية  
والجمل والحمصان والغزلة وحتى الكبش والتيس . . .  
ثم العسل والخمر والحب والبغض والخوف والغضب  
والحرب . . . ووضعنا كلها في عبارة مناسبة  
متجردة . . لأننا ( سمنونية الصحراء ) . .

وهل الشعر الجاهلي ، بجملته ، غير ذلك ؟

وكم أسماء له من معنى الكسر . منها قبل كل  
شيء ، الكاسر ، ثم الفضائر ( بالضم ) ، من غضفت  
عدا : كسرته ) ومنها الفضائر أيضاً . ثم العرئنس  
( كالسفرجل ، من عريسه : صرعيه ) .

وي بعض الأسماء من معنى القطع مثل المزير ( من  
هزيرت شيئاً : قطعته ) والقرضاب ( من قرضبه :  
قطعته ) ، وهو من أسماء السيف ) ..  
وأسامة ( من سام على القوم : أغاث عليهم  
نمات نيمهم ) ..

ومن أسمائه المتنوعة : الصياد والصاد ، ثم  
الريبال ( ويخلالها اللغويون تخفيها من الريبال ، بالبهز  
لكتنا نرى العكس لأن الكلمة مشتقة من الريبل والريل  
أى التصييد ، ثم همزت ) .. والضيغم ( العَضَاضُ ) ،  
والضرغام ( الضُّرْغَوبُ ) ، من ضرم — كثرج — وتقترم  
عليه : احتدم غضباً ، وضرم في الطعام : جذ في آكله  
لا يدفع شيئاً منه ) ، والسيد ( كالعید ، من السيادة ،  
تخفيها من السيد — بالتشديد — كما تنطق الكلمة  
بالأسبانية بنفس المعنى : alcid).

وبلغ تلذذهم بتنويع الصيغ حد الاغراق في نعمت  
هذا الحيوان في مثل العيم والصمة والصيميم ( وكلها  
بالكسر ) والصمام ( بالضم ) والصمضام ( بالفتح )  
وهي مستعملة من أسماء السيف . ثم تبلغ النشوء  
في التمعلق والتنويع اقصاها في : العفر ( كالعطمر )  
والعفريز ( كالسجل ) والعربيت والعفرين والعفريز  
( كالهزير ) والقرئن ( كالعرفَنَى ، بكسرتين ) والعربيتة  
ـ ( كالإطرية وهي من أسماء الداهية ) والعربرس  
والعربرس والعرراس ( وكلها بالكسر ) والعربروس  
( كالعصور ) والقرئنس ( كالسفرجل ) والقرفورة ..  
نهذه أربع عشرة لفظة من مادة واحدة هي ( العفر )  
نهل يعني هذا شيئاً غير قوة حاسة الطرب والقلعين  
في القوم ؟

والكثير من أسماء الاسد أدل على الاعجباب  
والتقدير منها على الكراهة والذعر .

# ندوة التاريخ العلمي للعرب بمعهد التراث العالمي العربي في جامعة حلب

كما نوقشت موضوعات أخرى تتعلق بالفلسفة  
والاقتصاد .

## الدول المشاركة :

اشترك في الندوة ( 65 ) باحثا من العرب  
والاجانب توافدوا من الجامعات والمعاهد ومراكمز  
الابحاث المهمة بتاريخ العلوم عند العرب ، التابعة  
للدول التالية :  
الولايات المتحدة الامريكية — المانيا الاتحادية —  
انكلترا — بنسرا — الاتحاد السوفييتي — بولونيا —  
النرويج — الدانمرک — الهند — ایران — الباكستان —  
السعودية — الكويت — مصر — السودان — العراق —  
الأردن — لبنان — سوريا .

## الابحاث المقدمة :

في الفترة الواقعة بين 5 و 9 نيسان ( ابريل )  
تمت مناقشة الابحاث المتقدمة الى الندوة خلال ( 11 )  
جلسة علمية ، نوقش فيها ( 67 ) بحثا ، منها : 36  
بحثا باللغة العربية و 31 بحثا باللغات الاجنبية .  
وكانت الابحاث موزعة على الموضوعات كما  
يلى :  
2 بحثان في تاريخ العلوم بوجه عام  
36 بحثا في تاريخ العلوم الاساسية .

بمناسبة افتتاح معهد التراث العلمي العربي  
في جامعة حلب انعقدت ندوة عالمية لتاريخ العلوم عند  
العرب في الفترة الواقعة بين 5 و 12 نيسان ( ابريل )  
1976 .

## أهداف الندوة :

وكان الهدف الاساسي من انعقادها هو التعريف  
بالعقلية العربية وامكانياتها الخلاقة المبدعة ، من  
اجل بعث الثقة في النفس وحفزها الى مزيد من  
الارادة والتصميم لبناء المجتمع العربي المتقدم علميا  
وتقنيا ( تكنولوجيا ) .

وقد سلطت الاضواء على منجزات العرب في  
الميادين التالية :

- 1 — تاريخ العلوم الاساسية ، ويشمل :  
الرياضيات — الكيمياء — الفيزياء — الفلك —  
الارضيات ( الجيولوجيا ) — النبات — الحيوان .
- 2 — تاريخ الطب ، ويشمل : علم الادوية —  
البيطرة .
- 3 — تاريخ التقنية ( التكنولوجيا ) ، ويشمل :  
الهندسة الآلية ( الميكانيكية ) — الهندسة المثلية  
( الهيدروليكيه ) — الهندسة المعمارية — الهندسة  
المدنية — الهندسة الحربية — الصناعات الكيميائية .

تصدر عن هذه المعاهد مع اعداد دليل باسماء وعناوين كافة المنشئين بالبحث في هذا الميدان في أنحاء العالم .

5 - اتباع المعهد لسياسة استقدام الاستاذة . الباحثين المعروفيين بابحاثهم في تاريخ العلوم عند العرب كاساتذة زائرين لمدة قصيرة لقاء الحاضرات وتوجيه الابحاث بالمعهد .

6 - العمل على جمع وتحقيق وترجمة ونشر المحاضرات العلمية العربية وتوزيعها . واتباع اسلوب التصوير بالاوينست في بعض الحالات التي يحسن فيها اتباع هذه الطريقة كالجدوال والمخوططات المchorة .

7 - يتطرق اعداد كتاب من مجلد واحد او اكثر تعدد نخبة من الباحثين المتخصصين في تاريخ العلوم الرياضية والطبيعية والتكنولوجية في الحضارة العربية الاسلامية ليكون بمثابة مرجع عالى في هذه الموضوعات وينشر باللغة العربية واللغات الاجنبية .

8 - القيام بتأليف كتاب في مجلد او اكثر يكون مرجعا عاليا في تاريخ . الطب العربي الاسلامي وما يتعلق به من علوم الحياة ، ويساهم في اعداده نخبة من الباحثين المختصين من جميع أنحاء العالم كل في فرع تخصصه . وينشر باللغة العربية واللغات الاجنبية .

9 - انشاء معاهد او اقسام او كراسى ل بتاريخ العلوم في كل جامعة عربية وتدرس تاريخ العلوم وخاصة التراث العلمى العربى لطلاب الكليات العلمية والانسانية .

10 - الاهتمام في المرحلة الثانوية بدخول موضوعات تاريخ العلوم عند العرب من مواد تاريخ الحضارة العربية والاسلامية باعتبار ان العلم كان من مقومات هذه الحضارة .

### أهمية الندوة :

لا شك ان انعكاسات الندوة العالمية الاولى لنتاريخ العلوم عند العرب ستكون على جانب كبير من الاهمية .

فلان الندوة عالمية فان ردود الفعل التي سوف تخلفها لن تقتصر على القطر العربي السوري بل ستتند الى كافة أنحاء العالم . فالباحثون والعلماء الذين توافقوا الى القطر من مختلف بقاع الارض يحملون للندوة بحوثا اصلية امضوا فترات طويلة في

9 ابحاث في تاريخ العلوم الهندسية والتقنية ( التكنولوجية ) ، والزراعة .

18 بحثا في تاريخ العلوم الطبية .

2 بحثان في تاريخ العلوم الاجتماعية .

### النشاطات الأخرى :

رافق انعقاد الندوة تنظيم عدد من المعارض تنسجم وأهداف الندوة اقيمت في قاعات معهد التراث العربي . وهذه المعارض هي :

- معرض المخطوطات العلمية العربية .

- معرض الادوات العلمية العربية .

- معرض الفلكي العربي ابن الشاطر .

- معرض المصنوعات العربية .

- معرض لوحات فنية تمثل اشهر العلماء العرب .

- معرض منشورات معهد التراث العلمى العربي وجامعة حلب .

وقد أثارت هذه المعارض اهتماما كبيرا لدى العلماء المشاركون لأنها استطاعت ان تبرز نشاطات العلماء العرب ودورهم في تطوير العلوم المختلفة .

### توصيات الندوة :

اتخذ العلماء والمشاركون التوصيات الهامة التالية :

1 - ان يتبع معهد التراث العلمى العربي سياسة عقد مثل هذه الندوة العالمية الاولى ، كل ثلاث سنوات ، من اجل تنسيق وتوحيد جهود الباحثين في تاريخ العلوم عند العرب في مختلف أنحاء العالم .

2 - القيام بعقد حلقات بحث متخصصة بين حين وآخر في موضوعات معينة من تاريخ العلوم .

3 - اصدار مجلة ابحاث متخصصة بتاريخ العلوم عند العرب وتشرف على تحريرها لجنة من كبار المختصين وتنشر الابحاث فيها باللغة العربية واللغات الاجنبية العالمية .

4 - اصدار نشرة اعلامية دورية للتعریف بنشاطات المعهد وبنشاطات المعاهد الأخرى في العالم المهمة بالتراث العلمى العربى والاسلامى وبالنشرات التي

- 2 - انصارى ، رضا الله : جامعة عليكرا -  
الهند « أبحاث ابن الريحانى البيرونى في الطبيعيات » \*  
(بالإنكليزية ) .
- 3 - جاويش خليل : المركز القومى للبحوث  
العلمية - مرسى ناصر الدين الطوسى عن  
نظرية المتوازيات ( بالإنكليزية ) .
- 4 - حما ، فريد : الجمهورية العربية السورية  
« الفارابى العالم » .
- 5 - حوىز ، سيد : جامعة الخرطوم -  
السودان « صلة الرواية الشفهية بتاريخ العلوم  
(بالإنكليزية ) .
- 6 - الخالدى ، صلاح الدين : الجمهورية  
العربية السورية « ابن الشاطر الرياضى الفلكى » .
- 7 - خان ، م . س : جامعة كالكوتا - الهند  
« تقييم العلوم على ضوء مؤلف عربى إسبانى من  
القرن الحادى عشر » (بالإنكليزية ) .
- 8 - الدفاع ، على عبد الله : جامعة البترول  
والمعدن - العربية السعودية « نظرية فيثاغورث  
الجديدة لثابت بن قرة » .
- 9 - الدوييني ، عطا الله : جامعة القاهرة -  
مصر « البيئة والاتجاهات الفكرية في البلاد العربية » .
- 10 - الراشد ، رشدى : جامعة باريس  
- فرنسا « تطور الجبر ونظريات الكسور العشرية » \*
- 11 - الراوى ، منعم مفلح : جامعة الكويت -  
الكويت « الموجز فى تاريخ الجيولوجيا عند العرب » .
- 12 - زيرمان ، ف . ف : المعهد الشرقى  
الالمانى فى بيروت - لبنان « دستور النجمين »  
(بالإنجليزية ) .
- 13 - ستولين ، جون : جامعة البترول  
والمعدن - العربية السعودية « دراسة مساهمة  
العرب فى نظرية الاعداد » (بالإنكليزية ) .
- 14 - سعيد ، محمد : مؤسسة هامدارد القومية  
- باكستان « جابر بن حيان » (بالإنكليزية ) .
- 15 - سعيدان ، احمد سعيد : الجامعة  
الأردنية - الاردن « نظرية العدد وجمع السلالس فى  
نصين عربين » (بالإنكليزية ) .

التعقق بدراساتها سيعودون بعد انتهاء الندوة يحملون  
اطبعات ايجابية جدا عن التطر و من التنفسة الفكرية  
والاقتصادية الكبيرة التي يعيشها .

ولأن الندوة تبحث في تاريخ العلوم عند العرب  
وانها تلعب دورا هاما في عملية تحويل زمام البحث في هذا  
التاريخ - الذى كان يتم الى حد كبير من قبل الباحثين  
الغربيين - الى العرب انفسهم . فالشروط الضرورية  
للتقيا بهذه البحوث - ومن أهمها اجاده اللغة العربية  
اجادة تامة - لا تتوفر في عدد كبير من الباحثين  
الغربيين مما يضطر اغلبهم - من اجل اجراء بحوثهم -  
إلى مراجعة اجنبية او مترجمة قد لا تنقل الامور  
بشكل علمي موضوعي ، هذا اضافة إلى انه ظهر جيل  
من العلماء الغربيين يحاول ، وبشكل متعدد ، طمس  
فضل العرب وتشويه دورهم في الحضارة الإنسانية ،  
وقد بدأ هذا الانحراف واضحا بعد قيام اسرائيل  
وتساعد الصراع بين امة العربية والصهيونية العالمية.  
ونتيجة لكل هذا فان المناقشة الموضوعية لنظريات  
وانكار ومخترعات ابن الشاطر وتقى الدين بن معروف  
وابن خلدون وعبد الطيف البغدادى والكتدى ومصالح  
السلوم والفارابى وغيرهم من العلماء العرب ، قد  
ابرزت الدور الكبير الذى لعبه العلماء العرب في تطوير  
مختلف العلوم وأثبتت ان امة العربية امة عريقة  
اعطت الكثير للحضارات الأخرى .

#### الابحاث المقدمة للندوة

#### العالمية الاولى بتاريخ العلوم عند العرب

##### ا - الابحاث العامة :

- 1 - سيزكين ، فؤاد : جامعة فرانكفورت -  
المانيا الاتحادية « مكانة العرب في تاريخ العلوم »
- 2 - صبرة ، عبد الحميد : جامعة هارفارد -  
الولايات المتحدة الامريكية « دراسة تاريخ العلوم  
عند العرب » .

##### ب - تاريخ العلوم الأساسية :

- 1 - احمد ، مختار الدين : جامعة عليكرا -  
الهند « أبو يوسف الكندي ورسالته في الشعاعات »

\* القى البحث في الندوة ولم تسلم نسخة منه بعد .

- 26 - كونتش ، بول : جامعة ميونيخ - المانيا  
الاتحادية « النقد العربي لنصوص افريقيا قديمة : ابن الصلاح المسطر » (بالانكليزية) .
- 27 - كينج ، ديفيد : معهد الابحاث الامريكي في القاهرة - مصر « علم الفلك في سوريا خلال القرن الرابع عشر » (ملخص بالانكليزية) .
- 28 - ليهي ، ريتشارد : جامعة نيويورك - الولايات المتحدة الامريكية « أصل وانتشار كتاب الثمرة لابن جعفر احمد بن يوسف بن ابراهيم » .
- « في العالم الاسلامي من القرن العاشر وحتى القرن السابع عشر » (بالانكليزية) .
- 29 - مردوك ، جون : جامعة هارفارد - الولايات المتحدة الامريكية « النقل والتشكيل ظهر من المأثر التي قدمها العرب والمسلمون » .
- 30 - النابلسي ، ناصر : جامعة دمشق - الجمهورية العربية السورية « استخراج القلع الاول لطلع مفروض للكاشي » \*.
- 31 - ناجي ، عبد الجبار : جامعة البصرة - العراق « رؤية تراثية الى علم الحيوان عند الجاحظ » .
- 32 - الهاشمي ، يحيى : الجمهورية العربية السورية « يعقوب بن اسحاق الكتدي فيلسوف العرب والعالم الطبيعي » .
- 33 - هرميلينك ، هـ : ميونيخ - المانيا  
الاتحادية « رياضيات التسلية عند العرب ككرة لاعات السنوات من العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب » (بالالمانية) .
- 34 - الهليس ، يوسف : الجامعة الاردنية - الاردن « علم الصوتيات عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث » .
- ج - تاريخ العلوم الهندسية والتكنولوجية والزراعية :
- 1 - بهنسى ، غيف : الجمهورية العربية السورية « صناعة السيف الدمشقية » .
  - 2 - بياسكوفسكي ، هـ . جيرسي : جامعة كراكوف - بولونيا « الصلب الدمشقى أروع المنجزات في علم التعدين » (بالانكليزية) .
- 16 - سنكري ، محمد نذير : جامعة حلب - الجمهورية العربية السورية « مبادئ التراث العربي في الهيئة النباتية الصحراوية وتقسيم النباتات الرعوية » .
- 17 - الشسطى ، أحمد شوكت : الجمهورية العربية السورية « أصل أنواع الحيوان عند مسكونية 966 - 1030 م (بالفرنسية) .
- « حول علم النبات عند العرب وعالمة الشفرة والصوري » .
- « مساهمة في دراسة ثلاثة علماء نبات عرب معروفيين » (بالفرنسية) .
- 18 - شوقي ، جلال : جامعة القاهرة - مصر « دراسات البيروني في الطبيعتين » .
- 19 - صليبا ، جورج : جامعة هارفارد - الولايات المتحدة الامريكية « التقنيات الحسابية في الجداول الفلكية من العصر الوسيط المتأخر (بالانكليزية) .
- 20 - طه ، محجوب عبيد : جامعة الخرطوم - السودان « ملاحظات حول رسالة ابن الهيثم من اضواء الكواكب » .
- 21 - عبد الرحمن ، حكمت نجيب : جامعة الموصل - العراق « الكيمياء عند العرب وراثتها الاول جابر بن حيان » .
- 22 - غليلين ، عبد الحق : جامعة لومومبا - الاتحاد السوفييتي « من الزرع الى المسائل المعاكسة في الديناميك » (بالانكليزية) .
- 23 - الفضلى ، ابراهيم جواد ، الورد ، محمد امين : جامعة السليمانية العراق « الاسلول العربية لعلم الاراضه » .
- 24 - كرو ، ابراهيم : الجامعة الاردنية - الاردن « الكتدي وتأثيره في المنطق الرياضي » (بالانكليزية) .
- 25 - كنيدى ، ا . س : الجامعة الامريكية في بيروت - لبنان « تفسير نظام البيروني المتعلق بتقدير الابعاد بالطريق غير المباشر » (بالانكليزية) .

\* القى هذا البحث في الندوة ولم تسلم نسخة منه بعد.

- الولايات المتحدة الامريكية « ابن العين الزرس وتعريفه للامراض وتشخيصها » (بالانكليزية) .
- 6 - حمارنه ، نبات : جامعة دمشق - الجمهورية العربية السورية « عملية تدح الساد في الريف السوري المعاصر » .
- 7 - دولس ، مايكل : جامعة فلوريدا - الولايات المتحدة الامريكية « تكرار الطاعون في الشرق الاوسط بعد الموت الاسود » (بالانكليزية) .
- 8 - ديوس ، آلن : جامعة شيكاغو - الولايات المتحدة الامريكية « التراث العربي في الكيمياء الطبية قبل الثورة العلمية » (ملخص بالانكليزية) .
- 9 - بيجن ، رينالد : جامعة جيسن - المانيا الاتحادية « كتاب الاغذيه لحنين ابن اسحق » (بالانكليزية) .
- 10 - شحادة ، عبد الكريم : جامعة حلب - الجمهورية العربية السورية « اضواء على الطبيب العربي والعالم الموسوعي عبد اللطيف البغدادي » .
- 11 - عرقتنجي ، روبي : الجمهورية العربية السورية « الكى والدق والتشريط » .
- 12 - قطاطة ، سلمان : جامعة حلب - الجمهورية العربية السورية « الطبيب صالح افندى ابن نصر الله السلوم الحلبى و أهميته التاريخية » .
- 13 - الكرمى ، غادة : معهد ويلكم لتاريخ الطب - انكلترا « الطب العربى فى القرن العاشر » ، دراسة كتاب غنى ومنى لابن منصور » (بالانكليزية) .
- 14 - كلاجر ، ناتسى : اكسفورد - انكلترا « رسالة فى البيضة » .
- 15 - كيالى ، طه اسحق : جامعة حلب - الجمهورية العربية السورية « ارجوزة الشيخ الرئيس ابن سينا فى الطب » .
- 16 - محقق ، مهدى : جامعة طهران - ايران « كتاب الرازى عن الطين النيشابوري » .
- 17 - موسى ، جلال محمد : جامعة اسيوط -
- 3 - الحسن ، احمد يوسف : جامعة حلب - الجمهورية العربية السورية « تقى الدين والهندسة الميكانيكية العربية » \* .
- 4 - حمارنه ، صالح : الجامعة الاردنية - الاردن « زراعة قصب السكر وصناعته عند العرب المسلمين » .
- 5 - رزق ، عبد القعم احمد : جامعة عين شمس - مصر « تاريخ العلوم الهندسية والصناعات عند قدماء المصريين والعرب » .
- 6 - زكي ، عبد الرحمن : جامعة القاهرة - مصر « تأثيرات من العمارة الاسلامية على الابنية العربية » (بالانكليزية) .
- 7 - سبنسر ، وليم : جامعة فلوريدا - الولايات المتحدة الامريكية « المنجزات الاسلامية فى تحظيط المدن من الوجهة التاريخية » (بالانكليزية) .
- 8 - فهد ، توفيق : جامعة ستراسبورغ - فرنسا « الفلاحة النباتية وعلم الزراعة العربية » (بالفرنسية) .
- 9 - هيل ، دونالد : لندن - انكلترا « التكنولوجيا العربية في العصر الوسيط » (بالانكليزية) .

#### د - تاريخ الطب :

- 1 - اسكندر ، البرت زكي : معهد ويلكوم لتاريخ الطب - انكلترا « محاولة تحديد مناهج مدرسة الاسكتدرية الطبية » (بالانكليزية) \* .
- 2 - اولمان ، ماتفريد : جامعة توينجن - المانيا الاتحادية « الرواية العربية لاعمال روفس الاونسيس » .
- 3 - البابا ، محمد زهير : جامعة دمشق الجمهورية العربية السورية « الاقريانين او دساتير الادوية العربية » .
- 4 - الجابر ، طه : جامعة حلب - الجمهورية العربية السورية « التخدير والانعاش في تاريخ الطب عند العرب » .
- 5 - حمارنه ، سامي : معهد سمسونيان -

\* مصدر هذا البحث كتاب ضمن منشورات معهد التراث العلمي العربي .  
\*\* الى البحث ولم تسلم نسخة منه بعد .

هـ - تاريخ العلوم الاجتماعية :

- 1 - دليلة ، عارف : جامعة حلب - الجمهورية العربية السورية « مكانة الأفكار الاقتصادية لابن خلدون في الاقتصادية السياسي » .
- 2 - هول . أ . ن : « نظريات ابن سينا في علم النفس » \* (بالإنكليزية) .

مصر « الأدوية المفردة ومتعرنة تواها عند حنين بن اسحق وابن سينا » .

- 18 - الفيسيمي ، ناظم : الجمهورية العربية السورية « ابداع الرسول العربي في من الصحة والطب الوقائي » .



---

\* التي البحث ولم تسلم نسخة منه بعد .